8928 ـ هل يجوز سؤال ولي ميت أو حضرة علي

السؤال

أقدم اعتذاري فسأطرح عليك أكثر من سؤال.

1- هل النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من المخلوقات ـ عدا الله ـ كلي الوجود (موجود في كل مكان في جميع الأوقات)؟

2- هل يجوز أن نسأل أي شخص في أوقات الحاجة، مثلا: ولي ميت أو حضرة علي رضي الله عنه ..الخ؟

أرجو الاستدلال بالأحاديث والآيات ذات العلاقة.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

في البداية هناك ملاحظة على قولك في السؤال " أو غيره من المخلوقات ـ عدا الله ـ " .

لابد من التنبيه على الخطأ اللفظي لأنه قد يفهم أنك ترى أن الله مخلوق وأنا على يقين بأنك لا ترى هذا .

أولا :

قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام : (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال تعالى : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) وقال تعالى : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون) ، وقال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام : "من كان يعبد محمدا فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت" . رواه البخاري .

فهذه الأدلة وأمثالها تدل على أن محمدا عليه الصلاة والسلام بشر كبقية البشر ، يموت كما يموتون ، ولن يخلّد كما أنه لم يخلّد أحد قبله .

فالذي يريد أن يخرج النبي عن نطاق بشريته ويدعي بأن النبي موجود في كل مكان هو الذي يطالب بالدليل فما الذي أدراه بأن النبي في كل مكان ، وفي جميع الأوقات ؟ وليس هذا فقط بل حتى من يدعي ذلك في حقّ الله تعالى فهذا كفر وزيغ وضلال ، وهذا يقتضي بأن الله موجود حتى في الأماكن المستقذرة كالحمام وغيره تعالى الله عما يقولون .

ثانيا :

_ عليك بقراءة كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لمؤلفه الشيخ عبد الرحمن بن حسن .

_ إعلم أن الدعاء والسؤال هو العبادة كما قال تعالى : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) ، وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الترمذي : " الدعاء هو العبادة " . والعبادة لا يجوز أن تصرف لغير الله سبحانه . لكن دلّت الأدلة على أنه يجوز أن يُسأل المخلوق في بعض الأمور ولكن بشرطين :

1- أن تكون ممكنة ومقدوراً عليها ، كأن تسأل شخصا إعطاءك مالاً حال احتياجك إليه . أما إن كانت الحاجة غير مقدور عليها فلا يجوز سؤالها مثل أن تسأل رجلا أن تكون من أهل الجنة ، وهذا ليس بمقدوره حتى وإن كان رجلا صالحا تقيا .

2- أن يكون الشخص المسؤول قادرا ، كالحي فلا يجوز دعاء الميت كما قال تعالى : (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . إن تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم) .